

## تفسير القرطبي {سورة آل عمران }{2}{601} فضيلة الشيخ

### عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخرى متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء - [00:00:00](#)

الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله. والراسخون في العلم الحمد لله الذي انزل اليانا اشمل كتاب وارسل اليانا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - [00:00:32](#)  
والصلة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يخبر ان القرآن منقسم الى قسمين هو اي الله الذي انزل لا غيرهم - [00:01:18](#)

عليك محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب القرآن منه اي من هذا الكتاب ايات محكمات ايات جمع اية والاحكام هو الاتقان والوضوح وعدم الاشكال لانه احكم الشيء اذا كان متقدنا متقدنا - [00:01:38](#)

لا لبس فيه ولا خفاء ولا يتطرق اليه الشك ولا الاحتمال كقوله تعالى وبالوالدين احسانا. وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا مما يبلغ عنك الكبر احدهما او كل اهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهم قولنا كريما - [00:02:01](#)  
واخفض لهم جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما رباني صغيرا هذا محكم واضح وقوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسو وتسلموا على اهلها الى ان قال فان قيل لكم ارجعوا - [00:02:26](#)

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها هذه ايات محكمة واضحة منه اي من القرآن - [00:02:45](#)

ایات جمع اية محكمات واضحات لا لبس فيها لذلک الاوامر والنواهي في القرآن واضحة قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم. لا تقربوا الزنا احذروا ما يقى من الريا ولا يغتب بعضكم بعضا - [00:03:08](#)

لا تناذروا بالالقاب لا يسخر قوم من قوم يعني اغلب الایات واضحة اذا المحكمات جمع محكمة وهي التي واضحة المعالى والبيان لا لبس فيها ولا اخفاء ولا اجمالا هذا القول الذي يظهر. وقيل ان المحكمات الناسخات - [00:03:30](#)  
المتشبهات المنسوخات الامثال اقوال كثيرة ولا يسلم منها الا قول واحد. اما كل الاقوال الاخرى عليها اعتراضات اذا المحكمات قيل ان القرآن كله متشابه وقيل انه كله محكم هذا ليس المقصود في الاية - [00:03:57](#)

قرانا متشابها متشابه في الصدق متشابه في في قوة البيان متشابه في التخويف من النار متشابه في الترغيب في الجنة متشابه في الدعوة الى مكارم الاخلاق متشابه في النهي عن الرذائل والمعاصي - [00:04:21](#)

اذا هو متشابه من هذه الناحية ومحكم بانه لا يتطرق اليه الشك ولا الاحتمال ولا يمكن واحد يصل من البلاغة ولا من القوة ان يأتي بمثله لذلك قال العلماء ان اركان الكلام ثلاثة - [00:04:40](#)

لفظ لفظ ومعنى ورباط ناظم بين اللفظ والمعنى والله اختار لكلامه اجمل الالفاظ في اجمل المعاني في اجمل النظم يا جماعة بين السلاسة والفخامة وبين العذوبة والجزالة وهذا لا يعهد في كلام البشر - [00:05:04](#)  
لا يعهد ان يكون الكلام سلس وان يكون سهلا وقويا في ان واحد لذلك يدمج واذا سمعه شخص تعلم من البلاغة واصبح عنده الذوق

لا يمكن ان يشك في ان هذا فوق كلام البشر - 00:05:30

وذلك لما احتجب الرجل وسمع الرجل يقول واوحيانا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني ان رادوه اليك وجعلوه من المرسلين فقال امران ونهيان وبشارتان في اقل من سطرين هذا لا يقدر عليه البشر - 00:05:54  
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم. ولا تخافي ولا تحزني. انا راده اليك وجعلوه امران ونهيان وبشارتان في اقل من سطرين ما يمكن البشر هذا الكتاب عجيب ارقى الاساليب واجملها - 00:06:21

لذلك هو اي الله الذي انزل لانزال من علو الى تحت والقرآن كلام الله صفة من صفاته غير مخلوق ومن قال مخلوق هذا اخطأ وكثير من العلماء يحكم على من قال مخلوق بالكفر. وبعض العلماء يقول لا نكفر الا من قامت عليه الحجة - 00:06:41  
لان الله يقول وما كان الله ليضل قوما حتى يبين لهم ايوا اذن هو الله المعبود بحق. انزل من اعلى من فوق الكتاب القرآن. منه من هذا الكتاب ايات جماعية - 00:07:04

لا يتطرق اليها احتمال ولا شك هن اي الايات المحكمات ام الكتاب الام اصله هو ما يرجع اليه لنا ام اي الراية اللي يستمع لها وسميت امام ام لأنها تجمع - 00:07:20

الانسان في بطنه وهي الاصل في اجتماع الناس. كذلك هذه الايات هي ام الكتاب الاصول التي يرجع اليها ويبين وهي التي اذا اشكل شيء يرجع الى هذه الايات. التي هي اصول - 00:07:40  
الاحكام والاوامر والنواهي وبيان الشريعة وبيان ما يجب وما يحرم قلنا ام الكتاب واخر من الايات متشابهات المتشابهات هي التي لا يتضح معناها هل لانها منسوبة او لانها ضربت مثل والناس بعضهم لا يدرك هذه الامثل - 00:07:55  
او لان فيها اجمال او لان فيها يعني دخلها تقييد او تخصيص ولكن كل الاقوال التي قيلت عليها بعض الاعتراضات الا ما يتعلق بالمغيبات او بكيفية اتصف الله تعالى بصفاتها لا بشبوبتها - 00:08:21

هذا الذي ما عليه اعتراض وكل الاقوال الاخرى عليها اعتراضات اذا المحكمات هي الواضحات التي لا لبس فيها ولا خفاء والمتشابهات او هي التي لا يعلم معناها الا الله وقد ورد عن ابن عباس في حديث لا يصح مرفوعا - 00:08:47  
وهو موقف ايضا فيه ضعف ولكن معناه صحيح ان القرآن منقسم الى اربعة اقسام لا يعذر احد بجهله به لا بد ان يعلم وهذا بروء العين الصلاة والزكاة والصوم - 00:09:13

ووحدانية الله وان تبر بوالديك وان لا تظلم الناس وان لا تكذب والا ترائي والا تغش وان لا تفعلوا الفواحش اسم لا يعذر احد بجهله به وقسم تعلمه العرب من لغتها - 00:09:40

الحرب والسارب والال والتخوف والشواء والوزر هذه كلمات تعرفها العرب من لغتها السارب المنفلت على وجهه هو اليمين والهد والقرابة او اللمعان والحرض مقاربة الهلاك والشواء اطراف اليدين على الخلاف الموجود - 00:09:59  
والتخوف التنقض والوزار الطريق والر GAM التراب هذه مفردات يعلمها تعرفها العرب من لغتها وقسم يعلمها العلماء كقوله لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وكذا جاء نصر الله انها اجل رسول الله - 00:10:24  
وقسم لا يعلمه الا الله اذا القرآن منقسم اربعة اقسام لا يعذر احد بجهله به وقسم تعلمه العرب من لغتها وقسم تعلمه العلماء وقسم لا يعلمه الا الله هذا الذي لا يعلمه الا الله - 00:10:50

كل الاقوال الموجودة عليها اعتراضات الا ما يتعلق بكيفية اتصف الله تعالى بصفاته او ما يتعلق بالمغيبات اما الاقوال الاخرى عليها اعتراضات وهذا اختيار ابن جرير والوالد في اضواء البيان - 00:11:13

ان المتشابه هو ما يتعلق بالمغيبات. ان الله عنده علموا الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الاراحم وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس في اي ارض تموت - 00:11:30  
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة من هم الموسوقون؟ وفي اي مكان ومتى وسيقى الذين كفروا الى جهنم من هؤلاء وain وفي اي وقت ومتى؟ هذا الشيء لا يعلمه الا الله. وكذلك ما يتعلق - 00:11:47

بكيفية اتصف الله تعالى بصفاته كقوله الرحمن على العرش استوى الاستواء معلوم والكيف لا يعلمه الا الله لا تدركه الابصار ولا يحطون به علما وذلك ما يتعلق بالكيفية وما اخبر الله به من المغيبات - [00:12:03](#)

هذا الذي هو المتشابه اما غير هذا من القوال فعليه اعترافات ولا يسلم وان قال جلة من العلماء بخلاف هذا. اذا هو الله الذي انزل عليك على النبي صلى الله عليه وسلم ايات جمع اية محكمات. واضحات - [00:12:24](#)

لا ليس فيها بوضوحها وايات اخر متشابهات لا يتضح معناها وما يدل على ان الآيات المشتبهات لا تفهم قوله فاما الذين في قلوبهم سبغ اما تدل على التنوع وان هؤلاء يختلفوا عن غيرهم - [00:12:44](#)

قلوبهم زبغ اي شك ونفاق ومشكل فيتبعون ما تشابه منه ما تشابه من القرآن ابتغاء الفتنة يتبعونه طالبين لاجل الفتنة لطلي لاجل طلب الفتنة والفتنة هي اختبار الناس وادخالهم في الشك وادخالهم في الشبه. وادخالهم فيما يوقعهم في الفتنة - [00:13:14](#)

وابتغاء تأويلي وما يعلم تأويله الا الله هذا الوقف هنا لازم وقيل اذا اردنا ان نقول ان هذا المقصود به من المتشابه او من هو الذي يعلمه العلماء فيكون القسم الثالث - [00:13:45](#)

سيكون وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم اذا هذا فيه قولان القول الاول ان المتشابه نوع قد يفهم وهو الذي فيه الصعوبة ولا تعلمه الا العلماء. ومتشابه مختص بالله لا يعلمه الا الله - [00:14:07](#)

فعلى الوقف منه ايات محكمات هن ام الكتاب واوخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زغ فيتبعون ما تشابه منه. ابتغاء طلب الفتنة وابتغاء تحريفه بعدين قال وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم - [00:14:27](#)

يعلمون وهم العلماء تأويل الذي يصعب او يكون وما يعلم تأويله الا الله يكون هذا المقصود به المتشابه الحقيقى الذي لا يعلمه الا الله اذا يكون الوقف على الجهتين لذلك التأويل - [00:14:47](#)

ينقسم الى ثلاثة اقسام او له ثلاث معانى التأويل بمعنى التفسير ولا يأتونك بمذهب لله جئناك بالحق تأولنا اي بيانا ومنه قول كبير المفسرين القول في تأويل كذا ومنه قول عائشة - [00:15:08](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده ماذا يقول سبحانك الله ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي اتاؤل يفسر اذا جاء رسول الله واطهر ما يطلق التأويل في كتاب الله على حقيقة الامر وما يؤول اليه - [00:15:30](#)

ولذلك قال يوسف لابي يا ابتي هذا تأويل اي حقيقتها وقال يوم يأتي تأويله اي حقيقته وبيان ما فسر اول اذا وهذا كثير في القرآن ان يأتي التأويل بمعنى حقيقة الامر وبيانه - [00:15:53](#)

ويكون التأويل بمعنى صرف اللفظ عن المعنى الراجل الى المعنى المرجو بدليل يدل على ذلك والتأويل عند الاصوليين من قسم ثلاثة اقسام تأويل راجح وتأويل بعيد او فاسد وتأويل باطل لعب - [00:16:12](#)

لان النصوص لا تدل عليه اما التأويل الذي هو راجح كقوله صلى الله عليه وسلم الجار احق بصفته الجار هذا ظاهر في اي دار ان كل جار احق بصفته والقسم ما هو - [00:16:38](#)

ملك الجار مما يلي الجار ملك الجار هذا نص الفيرو زبادي في القاموس والقسم ملك الجار مما يلي الجار نعم الجار احق لكن هنا هذا ظاهر في اي جار. لكن قوله اذا صرفت الطرق وجعلت الحدود - [00:16:57](#)

فلا شفعة دل هنا على ان الشخص المشارك اما الجار الذي ليس مشارك لا شفعة له اذا هذا جعل المرجو راجح بدليل اذا صرفت الطرق وجعلت الحدود فلا شفعة اما البعيد - [00:17:22](#)

كحمل ابي حنيفة الحرمة على الصغيرة وتحمله ستين مسكين على ستين مدا في في قضية الكفارة كجعل مسكين بمعنى المد عليه لائح سمات بعد اما التأويل الذي هو لعب كتأويل الراضة. ان الله يأمركم ان تلمعوا بقرة قالوا عائشة - [00:17:41](#)

لان هذا لا يدل عليه اللغة ولا يدل عليه الشيء هذا لاعب هذا اذا جعل التأويل يعتبر لاعب بشرع الله وبالنصوص اما هناك اطعام ستين مسكينا قالوا المقصود ستين مدا واما قال يجوز ان تعطى ستين المد لمسكين واحد - [00:18:07](#)

يجعل مسكين بمعنى المد. هذا عليه لائح سمات بعد لكن لا يقال له باطل وانما هو بعيد نعم اذا اما الذين في قلوبهم زبغ ميل

فيتبعون ينتبهون ويحاولون اظهار ما تشابه منه من القرآن - [00:18:29](#)

طلبا للفتنه وطلبها لتحريفه عن دلالاته لايقاع الناس في المشاكل ثم قال وما يعلم تأويله الا الله وما يعلم تأويل المتتشابه وحقيقةه الا الله ولذلك قد يقول بعض الناس طيب ربنا انزل علينا هذا الكتاب - [00:18:50](#)

لنعمل به ونتدبره ونتبعه. فكيف يكون فيه ما لا نعلم يكون فيما لا نعلم لعمل بما نعلم ونقول لما لا نعلم كما وصف الله في الآيات. كل من عند ربنا امنا به - [00:19:14](#)

حتى يمثل ناس وينجو وحتى يقع ناس في الفتنة فيهلكوا. ولذلك قال ونبلكم بالشر والخير فتنه لتبلون وبلوناهم كل ابتلاءات والراسخون في العلم الواو للاستئناف يقولون امنا به كل من - [00:19:31](#)

المحكم والمتشابه من عند ربنا كل منهما اي كل من النوعين من عند ربنا وهذا يدل كما يقول ابن قدامة في الروضة يدل على الاختلاف بينهما وان الراسخين في العلم - [00:19:57](#)

فوضوا نوعا من التفويض ونسبوا العلم لله وهذا يدل على انهم لم يفهموا المتشابه قالوا كل اي من المحكم والمتشابه من عند ربنا فما فهمناه نعمل به وما لم نفهمه - [00:20:14](#)

نتوقف ولاء نتكلم فيه ولذلك مع الاسف ان كثيرا من المفسرين لما يأتي للآيات يفسر ايات تفسيرا مرجوحا ايات تكون دلالتها واضحة على لم يقل المفسرون وهم كبار ويقولون خلاف ذلك - [00:20:33](#)

اما يدل على ان العالم ولو كان عالما لا يمنع ذلك من ايش من الخطأ وجود جزئيات خطأ فكبير فمن اعلم الناس من كثير لما قال يخرج منها اللؤلؤ والمرجان - [00:20:56](#)

قال يقول من خصوصيات المالح كاين بالخصوص المالح والله يقول وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائع شرابه وهذا ومن كل هلع تتوين عوض ومن كل من الحلو والمصالح ومن كل - [00:21:12](#)

يأكلون لحما طريا ايش وتسخرون حليته قالوا من الخصوص المالح قالوا من خصوص المالح. ومن خصوص المالح. لكن النص صريح ما هو قابل للمناقشة ومن كل من الحلو والمصالح ولما قال الله تعالى - [00:21:32](#)

في سورة الاحزاب وتحفي في نفسك ما الله مبديه لاحظوا معي قول الله ما الله مبدي قال المفسرون على فضلهم ان زينب وقعت في قلب من زيد وانه قال سبحان مقلب القلوب - [00:21:55](#)

هذا يخالف النص. الناس قالوا وتحفي في نفسك ما الله مبديه والله ما ابدي ان زينما وقعت في قلبي زيد وانما ابدي انه زوجه ايها فقط فلما قضى زيد منها وطربن - [00:22:18](#)

وبعدين بين العلة ما قال لانها وقعت في قلبك. قال لكي لا يكون على المؤمنين في ازواج ادعياهم الله تعالى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان زينب تكون زوجا له وهي تحت زيد - [00:22:38](#)

فاذ اراد الله امرا هيا له الاسباب فوق في قلب زيد شيء من زينب فجاء يشتكى لها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله وامسك عليك زوجك - [00:22:56](#)

الله عاتب نبيه كيف تقول له امسكها؟ وانا اخبرتك انها تكون لك زوجا واد تقول للذي انعم الله عليه بالایمان وانعمت عليه بالعتق. اتق الله وتحفي في نفسك ما الله مبديه. اخبار الله لك انها تكون لك زوجة. ولذلك قال تعالى - [00:23:11](#)

فلما قضى زيد منها وطربن اذن اين محبة زيد لها وain محبة النبي لها؟ وانها وقعت في قلبه كذلك يعني في قضية والقينا على كرسيه جسدا ثم انا وانه خاتم الاشياء كلها لا تصح - [00:23:34](#)

وان جراد كلام لا يليق قال لاطومن الليل بمائة امرأة ولم يقل ان شاء الله فلم تلد واحدة الا نفس نصف رجل ولو قال ان شاء الله ولولدت غزاة وغزو - [00:23:54](#)

ولذلك بين الله هذا في الصحيح والامور الأخرى ما لها محل اذا يقول هنا منه ايات محكمات من القرآن ايات واضحة في الدلالة لا خفاء فيها ولا لبس اوامر ونواهي واحكام وعبر واداب وقصص - [00:24:07](#)

ومنه ايات اخرى متشابهات وهو ما اخبر الله به من المغيبات من ذكر ان كل نفس تموت لكن لا تدرى اين تموت ومن نزول المطر ومن غير ذلك. وما اتصف الله به كيفية اتصف الله تعالى بصفاته. ولذلك الصفة لها جهتان جهة - [00:24:31](#)

من حيث الثبوت لا اشكال فيها وجهة من حيث الكيفية هذه من المتشابه فاما الذين في قلوبهم عيادة بالله زيف وباطل فيتبعون ما تشبه منه ولذلك ورد عن عمر ان كان الصبيض - [00:24:54](#)

يسأل اسئلة فجمع له عمر الجريد وضربه حتى قال له خرج ما في رأسي كان يسأل اسئلة المتشابه فأدبه عمر حتى تركها وورد ان في صحيح مسلم اذا رأيت الذين يتبعون ما تشبه منه فاولئك الذين سمي الله - [00:25:12](#)

فاحذروهم ينبغي للمسلم الا يتبع المتشابه كما ظهر له من القرآن يعمل به وما لم يظهر به يقول امنا به كل من عند ربنا ويكل امره لله واذا تأمل المسلم في القرآن - [00:25:32](#)

ووجد ان اغلب ايات القرآن واضحة اما واضحة بآيات بينت ايات او احاديث بينت ايات او اللغة العربية بينت الايات من تأملها يجد بيانها ويجد لها موضحة في ايات اخرى الا ما يتعلق بهذه الجهات - [00:25:50](#)

فهو الذي يسلم من الاعتراض وهو ما يتعلق كيفية اتصف الله تعالى بصفته وما يتعلق بالمغيبات الخمس والراسخون في العلم يقولون امنا به. امنا بالقرآن كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا - [00:26:14](#)

وما يذكر الا اولو الالباب. اي ما يتذكر ويتعظ ويفهم هذه الامور الا اصحاب العقول الذين استعملوا عقولهم وذلك يكثر في القرآن اولو الالباب اصحاب الالباب هم الذين تتفعهم النصيحة - [00:26:34](#)

وهم الذين ينفعهم التوجيه وهم الذين يستمعون الكلام وهم الذين يحاسبون انفسهم. ولذلك قال جل وعلا فبشر عبادي الذين يستمعون القول اي الصلحاء الذين نسبتهم لي يستمعون القول الكلام ما يقال - [00:26:53](#)

ما يقرأ ما يسمع ما يستفاد فيتبعون احسنهم اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اذا اولوا العقول هم الذين يستمعون. هم الذين يقارنون. هم الذين يستنتجون. هم الذين تتفعهم عقولهم. اما الذي اذا سمع - [00:27:16](#)

الخطيب او الوعاظ او المتكلم يتكلم لم يستمع طيب من اين تأتيه الهدایة الوحي انقطع وهو لا يستمع. من اين من اين يهتدى اذا قال اولئك الذين هداهم الله واولئك - [00:27:39](#)

هم اولوا الالباب. نرجوا الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من اولى الالباب وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسؤول والقادر على ذلك وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن - [00:27:56](#)

تأخذ بيده الى الجنة - [00:28:16](#)